Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقتنعوا أخيراً بوجوب الاهتمام بآثارك الكتابيّة . وقد كلّفوني الإشراف على تنسيق كتبك العربيّة وترجمة كتبك الإنكليزيّة وإخراجها كلّها إخراجاً واحداً من حيث القطع والطباعة والورق . فقبلت المهمّة بالشكر . وقد باشر الناشرون العمل . وما إخالك إلاّ راضياً عنه . ولعلّنا نوفّق بعد حين إلى تنسيق رسومك توفيقنا إلى تنسيق مؤلّفاتك .

ــ أما تعتقد اعتقادي يا ميشا أن لآثارنا أعماراً مثلما لنا أعمار ؟ فالأثر الذي ما انتهت الحاجة إليه ما انتهى عمره بعد . وهو يسعى إلى الذين يحتاجون إليه مثلما يسعون هم إليه . فلا بدّ من تلاقٍ من الجانبين . ومن هذا القبيل كان اهتمامنا بما سيحدث لآثارنا من بعدنا ضرباً من البلاهة . فكم من أثر ينام أجيالاً ثمّ يستفيق ، وآخر يملأ الأرض دويّاً في حينه ثمّ يختفي إلى الأبد .

ــ حقّاً إنّ للزمان غربالاً أين منه غرابيل الناس . والويل للذين يطمحون إلى البقاء ولا يحسبون لغربال الزمان حساباً .

*

وكنّا قد بلغنا في سيرنا منعطفاً فيه أشجار وعين ماء . فاقترحت على جبران أن نستريح هنيهة وفي خاطري أن أتبادل وإيّاه الآراء في شؤون الساعة ، شؤون الشرق والغرب ، والحرب والسلم ، ومستقبل الفنّ والأدب . ولكنّني التفتّ وإذا بي وحدي . . . وفي سريري .